

شرح الأربعون في دلائل التوحيد للإمام الهروي 41-21

عبدالعزيز الراجحي

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين ولمن يسمع. قال المصنف رحمة الله تعالى بباب رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيمة قال اخبرنا محمد بن علي بن محمد السندي قال اخبرنا محمد بن ابراهيم عنا قال اخبرنا محمد بن - 00:00:00

ابن نافع املأ قال حدثنا موسى ابن هارون قال خلف بن هشام قال حدثنا ابو شهاب الحناط عن اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال - 00:00:20

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عز وجل عيانا كما ترون هذا لا تغتنمون في رؤيته. فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا - 00:00:37

ثم قرأ وسبح بحمد رب قبل طلوع الشمس وقبل الغروب. فقد سبق الكلام على الاسراع والمعراج والاسراء معناه في اللغة هو السفر ليلا المراد به شرعا السفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا على البراق صحبة جبرائيل من مكة إلى بيت المقدس. والمعراج مفعال - 00:00:57

من العروج والبعض به المرقات التي يصعد فيها وهو السلم وهو صعود نبينا صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى السماء والاسراء ذكره الله تعالى في كتابه العظيم فقال سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد القصى الذي باركتنا حوله لنزيه من - 00:01:22

اياتنا الا هو السميع البصير. ومنكر الاسم ومن انكر الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم كفر. لأنهم كذبوا الله ولرسوله. وهم كذبوا للقرآن من انكر الاسراء وهو يعلم بيبين لها ان الله تعالى اخبر ان الاسرى بعده ونبيه ليلا فاذا علم ذلك واصر حكم بكفره - 00:01:42

انه مكذب لله تعالى وكذلك المعراج ثابت ثابت في الاحاديث الصحيحة بخاري ومسلم قد تلقتهم الامة بالقبول وهم فداء للعلم ولهذا من انكر هناك فهو كفر. والصواب كما سبق ان الاسراء والمعراج في ليلة واحدة. في ليلة واحدة اسي به - 00:02:01

بيت المقدس من مكة إلى بيت المقدس فربط البراق بالحلقة حلقة باب المسجد التي يربط بها الانبياء ثم جمع الانبياء للنبي صلى الله عليه وسلم وصلى بهم اماما فظهر فظله - 00:02:24

عليه الصلاة والسلام ثم صعدوا عرج به إلى السماء ولقي الانبياء والانبياء لقيه كيف لقيهم وهم اموات الجواب ان نلتقي ارواحهم الروح تأخذ شكل الجسد تأخذ شكل الجسد رأى موسى على هيئة - 00:02:38

والروح لها شأن تختلف عن الانسان ولهذا فان لها سعود وطيران بسرعة الان النائم ينام الان روحه بعيدة. لكن بسرعة اذا ضربت رجله جاءت الروح بسرعة. وانتبه فموسى فالنبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به من بقبر موسى - 00:02:55

فوجده قائما يصلي في قبره فلما صعد إلى السماء وجده في السماء السادسة السادسة روح روح تصعد فكما حق اهل العلم الروح تأخذ شكل الجسد كلهم رأوه يعني بارواحهم الا عيسى فانه رفع بروحه وجسده حي لم يأت حتى الان وسينزل في اخر الزمان ويكون فردا من امة محمد - 00:03:21

ويحكم بشيعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يتوفاه الله الموتى التي كتب الله لها ويمكت جاء في بعض الاحاديث سبع سنين ويدفن بجوار نبينا صلى الله عليه وسلم. والصواب ان الاسراء والمعراج - 00:03:45

بروحه وجسده يقطة لا مناما مرة واحدة قال بعض العلماء الاسراء عندما كانت مناما الاسرة مناما وهذا قول ضعيف لانه لو كان

الاسراء لما كذبت قريش كذبوا بالاسراء. كذبوا بالاعراج واستعظاموا هذا الامر وارد الجماعة ممن امن. قالوا كيف؟ كيف -

00:04:01

قال قريش كيف الان يسافر من مكة الى بيت المقدس في ليلة واحدة ويصعد الى السماوات ونحن على الابل نمشي نمشي لقطة المساوي بصلة شهر حتى قال لهم قالوا له اخبرنا عن عيرنا التي في الطريق يوم عير في الطريق -

00:04:28

واخبرنا عن بيت المقدس فجل الله بيت المقدس النبي صلى الله وجعله يبعثه لهم ويخبرهم عن عيرهم في الطريق وقال انها سوف تقدم يوم كذا وكذا وكذلك المراجع هناك من انكره وقالوا كيف -

00:04:44

كيف ترعرع الاجسام والاجسام ثقيلة والصعود هذا يحتاج الى ارواح خفيفة يجاذب بان هذا مصادمة هذا معارضة للنص بالعقل. والله على كل شيء قادر. ويقال لهم ايضا ايضا الملائكة ارواح والارواح خفيفة. كيف -

00:04:58

تهبط الى الارض بالمقابل والله على كل شيء قادر والواجب على المسلم التسليم لله ولرسوله ومن العلماء من قال الاسراء بالروح اسرى بروحه فقط. والجسد لم يسرى به. روحه فقط. هذا مروي عن عائشة ومعاوية. وقال بعض العلماء -

00:05:18

مرات مرة يقظة ومرة مناما الاقوى قيل الاسلام مناما وقيل الاسراء بالروح وقيل الاسراء مرات يقرأ والقول الرابع هو الصوم الاسراء والراج في ليلة واحدة مرة واحدة بجسده وروحه يقظة لا مناما -

00:05:36

هذا الباب هو الباب الثالث وهو الباب الثالث والثلاثين من ابواب هذه الرسالة الاربعون في دلائل التوحيد لابي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الانصاري الhero الصوفي الحنفي. يقول بعض رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيمة -

00:05:59

في عيالا عيال بحسب عين يمتص العائلة يعاين عياله. بربهم عز وجل يوم ديانا يعني معاينة لان باعينهم يرونه باعينهم. ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في هذا الباب حديث شرير لعبدالله الجدع رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر

فنظر الى القمر ليلة البدر فقال -

انكم سترون سترؤن ربكم عز وجل عيالا كما ترون هذا لا تغتامون في رؤيته في اللفظ الآخر في البخاري لا تضامون. لا يعني لا يصييكم ضيم لا تضامون في رؤيته. قال فان استطعتم لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فافعلوا. ثم قرأ وسبح بحمد ربك -

00:06:41

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب رؤية المؤمنين لربهم عز وجل يوم القيمة عيالا بابصارهم ثابت. في القرآن العظيم وفي السنة المطهرة في القرآن العظيم يقول الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة -

00:07:08

وجوه يومئذ ناظرة من النظرة وهي النعيم الى ربها ناظرة من النظر بالابصار. والله تعالى اظاف النظر الى الوجوه واخلي المقام من قليلة بخلاف ذلك. فدل على ان المراد النظر بالعين التي في الوجه الى رب جلاله. وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة. وقال سبحانه كلاما -

00:07:26

وعن الكفار كلام عن ربهم يومئذ لممحوبون استدل الامام الشافعي رحمة الله بهذه الاعلى رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة فقال لما ان حجب هؤلاء في السخط دل على ان المؤمنين يرونه في الرضا ولو كان -

00:07:52

المؤمن لا يردد ربهم لتساوا هم واعدائه في الحج. الله تعالى حجب الكفار قال محظوظون عن الله. اذا المؤمنون ليسوا محظوظون ولو كان مؤمن محظوظ لتساوا هم الكفار دل على انهم يرونه وقال سبحانه تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد -

00:08:08

فيها تفسير المزيد بانه النظر الى وجه الله الكريم وان المؤمنين لهم ما يشاؤون في الجنة ولدينا مزيد وهو النظر الى وجه الله الكريم الذي هو اعلى نعيم في الجنة -

00:08:27

وقال سبحانه للذين احسنوا الحسى وزيادة. ثبت في صحيح مسلم ان الزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم. للذين احسنوا الحسى الحسى جنة وزيادة النظر الى وجه الله الكريم والادلة -

00:08:38

كثيرة من السنة ايضا على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيمة لذلك ما ثبت في صحيح ابي هريرة في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحووا ليست -

00:08:54

دونها سحاب انكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب وثبت في مخالف عن ابي موسى الاسعد رضي الله عنه قال جنتان من ذهب اليتها وما فيهما وجنتان من فضة اليتها وما فيهما - [00:09:11](#)

وما بين القول وبين ان يروا ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن. وحديث جرير ابن عبد الله البجلي ذكره المؤلف. قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم في في سفر فنظر الى القمر ليلة البدر. وفي لفظة نظر الى القمر ليلة اربع عشرة - [00:09:28](#) فقال انكم سترون ربكم عز وجل عيالا كما ترون هذا واشار الخبر. لا تضامون في رؤيته فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس قبل الغروب فافعلوا. وقولوا كانكم ترون ربكم كما ترون هذا. هل - [00:09:46](#)

تشبيه للرؤبة بالرؤبة وليس تشبيه لله بالقمر الله لا يشبه احدا من مخلوقاته فهل المراد بالحديث ان الله يشبه القمر؟ لا الله لا يشر احدا من خلقه قال تعالى ليس كمثله شيء لكن المراد تشبيه الرؤبة بالرؤبة والمعنى انكم ترون ربكم رؤبة واضحة من فوقكم كما انكم ترون القمر رؤبة - [00:10:05](#)

فهو تشويه للرؤبة بالرؤبة لا بالمرء بالمرء. وقوله فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروب الصلاة التي قبل طلوع الشمس ما هي؟ صلاة الفجر والصلاحة التي قبل غروب الشمس صلاة العصر - [00:10:25](#)

وفي هذا الحث على الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل الغروب والحديث يستفاد منه ويستنبط منه اهل العلم على ان المحافظة على صلاة الفجر وصلاة العصر من اسباب رؤية الله النظر الى وجه الله الكريم - [00:10:42](#)

ولهذا قال انكم ترون ربكم ثم قال فان استطعتم الا تغلبوا على صلاتهم قبل طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا وهم البردان وفي الحديث من صلى البردان دخل الجنة. والبردان الفجر والعصر. وهذه تقع في اول النهار وهذه تقع في اخر النهار - [00:11:00](#)

والمؤمنون يرون ربهم عيالا وقد انكر اهل البدع رؤية الله عز وجل. انكر ذلك المعتزلة والجهمية وقالوا ان المؤمنين المراد بالرؤبة العلم وما ترون ربكم قالوا المعنى انكم تعلمون ربكم كما تعلمون ان القمر قمر. انظر الى هذا - [00:11:18](#) مفاسد افسدوا معنى الحديث انكم ترون ربكم ترون القمر انكم تعلمون ربكم كما تعلمون ان القمر قمر لا تشركون انه قمر انظر الى الى فساد المعنى والذي حملهم على ذلك - [00:11:42](#)

عقولهم الفاسدة وارائهم الكاسدة التي اولوا بها النصوص والعلماء انكروا عليهم وردوا عليهم ابين بطلان هذا التأويل والرؤبة اثبات الرؤبة رؤبة الله يوم القيمة بيت الله المؤمنين واثبات الكلام لله عز وجل واثبات العلوم هذه الصفات الثلاث صفة العلو - [00:11:56](#) وصفة الكلام وصفة الرؤبة هذه من الصفات التي اشتد النزاع فيها بين اهل السنة واهل بدعة وهي من العلامات الفارقة بين اهل السنة وبين اهل البدع. فمن اثبتها فهو من اهل السنة. ومن نفتها فهو من اهل البدعة - [00:12:24](#)

رؤبة المؤمنين لربهم والكلام اثبات كلام الله عز وجل واثبات العلو هذه من الصفات التي اشتد النزاع فيها بين اهل السنة وبين اهل الله. ومن الشبه شبه المعتزلة شبه في كاره يقولون الذي يرى لابد ان يكون جسما - [00:12:44](#) لابد ان يكون جسما والله ليس بجسم فالهذا انكروا رؤبة الله وانكروا العلو ايضا وان الله في العلو قالوا ايضا لا يكون في جهة محددة الا الجسم ولا يرى للجسم - [00:13:04](#)

فهو انكر الرؤبة وانكر العلو ومالهم الى انكار وجود الله لا يرى ولا وليس في العلو وليس له مكان. مختلط في العالم. ومن يقولون ان الرؤبة هنا المراد بها العلم - [00:13:20](#)

ودليل ذلك في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفتنة؟ الم تعلم قال اهل الحق نحن لا ننكر ان الرؤبة تأتي بمعنى العلم وتأتي بمعنى الحلم وتأتي برؤبة البصر - [00:13:36](#)

والسياق هو الذي يحدد هذا الم ترى كيف فعل ربك بالصبر؟ معلوم ان الرسول ما حضر اصحاب الفيل عام الفيل هو اليوم العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فالمعنى الم تعلم يا محمد كيف اعود على ربكم باصحاب الفيل؟ وكذلك رؤبة المنام - [00:13:51](#) كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا رأيت ربي في احسن صورة. السياق هو الذي يحدد هذا وتعشي الرؤبة بمعنى رؤبة البصر وقول

النبي صلى الله عليه وسلم انكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحوا ليس دون اصحاب. هذا رؤية رؤية البصر ولا رؤية ولا العلم -

00:14:09

البصر واضح واما الاشاعرة فانهم اثبتو الرؤيا لكن انكروا الجهة قالوا يقال يرى قالوا ان الله يرى لكن اين يرى؟ من فوق؟ قالوا لا. من تحت؟ لا امام؟ لا خلف لا يمين لا. شمال؟ لا. اين يرى؟ قال يرى لا في جهة - 00:14:26

فانكر عليهم اهل الحق وبدأوهم وقالوا كيف؟ كيف يرى لا في جهة الرؤية لا بد ان تكون بجهة من الرأي لابد ان يكون المرئي مبينا للرأي ومبينا له مواجهها له وظحك العقلاء والصبيان من قولهم انه يرى له في رؤية لا في جهة - 00:14:52

ما يمكن لا بد ان تكون الرؤية في جهة من الرأي بكونوا يرى لا في جهة هذا باطل والاشاعرة في هذا هم احياء مذبذبون لا الى هؤلاء دائمًا مذهبهم بين من؟ بين اهل السنة وبين المعتزلة. يريدون ان يكونوا مع المعتزلة ويريدون ان يكونوا مع اهل السنة -

00:15:11

فهم كانوا مع مع المعتزلة في انكار العلوم وكانوا مع اهل السنة في اثبتو الرؤيا فعجزوا فسلكه بس كان سوف اصفائيا فقالوا يرى له في جهاد فتسليط عليه المعتزلة وقالوا كلامكم هذا غير معقول - 00:15:32

كيف يرانا في جهة يجب عليكم ان تنكروا ان تنكروا الرؤيا حتى تكونوا معنا او تثبتوا العلو حتى تكونوا اعداء لنا مثل اهل السنة. اما تقوموا تبقوا مذبذبين لا الى هؤلاء ولا هؤلاء فهذا غير معقول. في الكلام الكلام المعتزل - 00:15:49

قالوا الكلام هو اللفظ والمعنى كلام الله لفظ لكن كل من هو مخلوق اللفظ بمعنى مخلوق واهل السنة قالوا كلام اللفظ والمعنى وهو كلام الله منزل وغير مخلوق والاشاعرة بين بين قالوا الكلام هو المعنى فالمعنى - 00:16:06

كلام الله ليس بمخلوق واللفظ مخلوق المعنى مع اهل السنة واللفظ مع اهل المعتزلة ولهذا سماهم علا قالوا انه هم ختنى ذكر لا انتى ولا ذكر كالختنى لا انتى ولا ذكر - 00:16:24

مع اهل السنة في جهة ومع اهل البدع في جهة فالاشاعر يثبتون الرؤية وينكرون الجهاد ارادوا ان تكون معه يد مع المعتزلة ويد مع اهل السنة. فعجزوا فسلكوا مسلكا سوسيطائيا - 00:16:41

وهي حجة المرائيه التي توهם انها حجة وليس بحجة والمؤمنون يرون رأه الحق اثبتو ان المؤمنين ربهم يرونها في في موقف القيامة ويرونه في الجنة يرونها في موقف القيامة كما ثبت في الحديث اربع مرات. اربع مرات يرانا في موقف القيامة - 00:16:59

والله تعالى جعل جعل بينها وبينه علامه وهي كشف الساق. يوم اكشفوا عن الساق يرونها اولا سبحانه وتعالى ثم يروه في المرة الثانية في غير الصورة التي رأه فيها اولا. فينكرون يقول اعوذ بالله هذا مكاننا - 00:17:20

ثم يرونها في الصورة التي تروها في اول مرة فيسجدون له وذلك ان الكفرة يساقون الى النار. وتبقى هذه الامة مع مع فيها المنافقون فيصل اهل السنة الى رأوه في اول مرة وكشف الساق سجدوا له - 00:17:34

فيريده المنافقون يفسدون فيجعل الله ظهر كل واحد منهم طبقا واحدا فلا يستطيعون السجود. يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون ثم اذا رفعوا رؤوسهم رأوه المرة الرابعة التي رأوا فيها اول مرة. ويرونها سبحانه وتعالى في موقف القيامة - 00:17:55

نسأل الله ان يجعلنا واياكم من يرون ربهم يوم القيمة وفي الجنة ولهذا قال بعض العلماء في ردہ على المعتزلة قال انكروا الرؤيا فحرى بهم الا يرها يوم القيمة وان يحرموا من رؤيته كما انكروها. نسأل الله السلامة والعافية - 00:18:12